

فَتَبَسَّمتُ<sup>(١)</sup> عَجَباً، وَقَالَتْ: حَقُّهُ  
 أَنْ لَا يُعَلِّمَنَا بِمَا لَمْ نَعْلَمِ  
 عِلْمِي بِهِ، وَاللَّهِ يَغْفِرُ ذَنْبَهُ،  
 فِيمَا بَدَا لِي ذُوهُوِي مُتَقَسِّمِ  
 طَرْفٍ<sup>(٢)</sup> يُنَازِعُهُ إِلَى الْأَدْنَى الْهُوِي،  
 وَيَبْتُ<sup>(٣)</sup> خُلَّةً<sup>(٤)</sup> ذِي الْوَصَالِ الْأَقْدَمِ  
 وَتَغَاطَسْتُ<sup>(٥)</sup> عَمَّا بَيْنَا، وَلَقَدْ تَرَى  
 أَنْ قَدْ تَخَلَّلْتَ الْفَوَادَ بِأَسْهُمِ  
 قَالَتْ لَهَا: مَاذَا أَرَدْتُ عَلَى فَتَى،  
 أَفَصَدْتَهُ بِعَفَافَةٍ وَتَكْرَمِ؟  
 قَالَتْ: أَقُولُ لَهُ بِأَنَّكَ مَازِحُ  
 كَلِيفٍ بِكُلِّ مُعْغُورٍ وَمُتَهَّمِ<sup>(٦)</sup>  
 قَالَتْ لَهَا: بَلْ قَدْ أَرَدْتُ بِعَادَهُ،  
 لَمَّا عَرَفْتِ بِأَنْ مَلَكَتِ، فَتَمَّمِي

### أنت الأميرة

[الكامل]

بِاسْمِ الْإِلَهِ، تَحِيَّةً لِمُتَيِّمِ،  
 تُهْدِي إِلَى حَسَنِ الْقَوَامِ مُكْرَمِ  
 وَصَحِيْفَهُ ضَمَّنْتُهَا بِأَمَانَةٍ،  
 عِنْدَ الرَّحِيلِ، إِلَيْكَ، أُمُّ الْهَيْثَمِ

(١) يروى «فتضحكت» بدلاً من «فتبسّمت».

(٢) الطرف: من لا يثبت على الإخلاص لواحدة من النساء.

(٣) يبت: يقطع.

(٤) الخلة: المودة، الصداقة.

(٥) تغاطست: تغافلت.

(٦) المعغور والمتهم: من جاء من الغور ومن جاء من تهامة من النساء.

فيها التحيّة، والسّلام، ورحمة،  
 حَفَّ الدُّمُوعُ كِتَابَهَا بِالْمُعْجَمِ <sup>(١)</sup>  
 مِنْ عَاشِقٍ كَلِفٍ <sup>(٢)</sup> يَبُوءُ <sup>(٣)</sup> بِذَنْبِهِ،  
 صَبَّ الْفؤَادِ، مُعَاقِبٍ لَمْ يَظْلِمِ  
 بَادِي الصَّبَابَةِ، قَدْ ذَهَبَتْ بِعَقْلِهِ،  
 كَلِفٍ بِحَبِّكَ، يَا عُثَيْمَ <sup>(٤)</sup>، مُتَيْمٍ  
 يَشْكُو إِلَيْكَ بِعَبْرَةٍ وَبِعَوْلَةٍ <sup>(٥)</sup>،  
 وَيَقُولُ: أَمَا إِذْ مَلَلْتِ، فَأَنْعِمِي  
 لَا تَقْتُلِينِي، يَا عُثَيْمَ، فَأَيُّنِي  
 أَخْشَى عَلَيْكَ عِقَابَ رَبِّكَ فِي دَمِي  
 إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكَ رَحْمَةٌ وَتَعَطْفٌ،  
 فَتَحَرَّجِي <sup>(٦)</sup> مِنْ قَتْلِنَا أَنْ تَأْتَمِي  
 لَمْ يُخْطِ سَهْمُكَ إِذْ رَمَيْتِ مَقَاتِلِي،  
 وَتَطِيشُ عَنكَ، إِذَا رَمَيْتُكَ، أَسْهُمِي  
 وَوَجَدْتُ حَوْضَ الْحَبِّ حِينَ وَرَدْتُهُ  
 مُرَّ الْمَذَاقَةِ، طَعْمُهُ كَالْعَلْقَمِ <sup>(٧)</sup>  
 لَا وَالَّذِي بَعَثَ النَّبِيَّ مُحَمَّدًا  
 بِالنُّورِ، وَالْإِسْلَامِ دِينَ الْقَيِّمِ  
 وَبِمَا أَهَلَ بِهِ الْحَجَّيْجُ وَكَبَّرُوا،  
 عِنْدَ الْمَقَامِ، وَرُكِّنَ بَيْتَ الْمَحْرَمِ

(١) المعجم: إمطة الإبهام عن الكتاب بتنقيطه.

(٢) الكلف: العاشق المتيم.

(٣) يبوء: يعترف.

(٤) عثيم: محذوف التاء ترخيماً من عثيمة.

(٥) العولة: رفع الصوت بالبكاء.

(٦) تحرّجي: احترسي.

(٧) العلقم: شجر مرّ الطعم، ويقال للحنظل ولكل شيء مرّ علقم.

وَالْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الْمُبَارِكِ حَوْلَهُ،  
 وَالطَّوْرِ<sup>(١)</sup>، حِلْفَةَ صَادِقٍ لَمْ يَأْتِمِ  
 مَا حُنْتُ عَهْدَكَ، يَا عُثَيْمَ، وَلَا هِنَا<sup>(٢)</sup>  
 قَلْبِي إِلَى وَصْلِ لَغِيرِكَ، فَاغْلَمِي  
 فُكِّي أَسِيرًا، يَا عُثَيْمَ، فَيَأْتِيهِ  
 خَلَطَ الْحَيَاءِ بَعْفَةَ وَتَكْرَمِ  
 وَرَعَى الْأَمَانَةَ فِي الْمَغِيبِ، وَلَمْ يَخُنْ  
 غَيْبَ الصَّدِيقِ، وَذَلِكَ فِعْلُ الْمُسْلِمِ  
 أَحْصَيْتُ خَمْسَةَ أَشْهُرٍ مَعْدُودَةٍ،  
 وَثَلَاثَةَ، مِنْ بَعْدِهَا، لَمْ تُوْهِمِ<sup>(٣)</sup>  
 هَذَا ثَمَانِيَةَ تَهْلُ وَتَنْقُضِي،  
 عَالَجْتُ فِيهَا سُقْمَ صَبِّ مُعْرَمِ  
 مَكَتَ الرَّسُولُ لَدَيْكُمْ، حَتَّى إِذَا  
 قَدِمَ الرَّسُولُ، وَلَيْتَهُ لَمْ يَقْدَمِ  
 لَمْ يَأْتِنِي لَكُمْ بِخَطِّ وَاحِدٍ،  
 يَشْفِي غَلِيلَ فِؤَادِي الْمُتَقَسِّمِ  
 وَحَرَمْتَنِي رَدَّ السَّلَامِ، وَمَا أَرَى  
 رَدَّ السَّلَامِ عَلَى الْكَرِيمِ بِمَحْرَمِ  
 إِنْ كُنْتُ عَاتِبَةً عَلِيٍّ، فَأَهْلُ مَا  
 أَنْ تُعْتَبِي<sup>(٤)</sup> فَيَمَا عَتَبْتِ وَتُكْرَمِي  
 أَنْتِ الْأَمِيرَةُ، فَاسْمَعِي لِمَقَالَتِي،  
 وَتَفَهَّمِي مِنْ بَعْضِ مَا لَمْ تَفْهَمِي

(١) الطور: الجبل.

(٢) هفا: زل.

(٣) توهم في الحساب: غلط وسها.

(٤) تُعْتَبِي: تحصلي على الرضى.

إِنِّي أَتُوبُ إِلَيْكَ تَوْبَةً مُذْنِبٍ،  
يَخْشَى الْعُقُوبَةَ مِنْ مَلِيكَ مُنْعِمٍ  
حَتَّى أَنْالَ رِضَاكَ، حَيْثُ عَلِمْتُهُ،  
بِطَرِيفٍ<sup>(١)</sup> مَالِي وَالتَّلِيدِ<sup>(٢)</sup> الْأَقْدَمِ  
وَأَعُوذُ مِنْكَ بِكَ الْعَدَاةَ لِتَصْفَحِي  
عَمَّا جَنَيْتُ مِنَ الذَّنُوبِ، وَتَرْحَمِي  
إِنْ تَقْبَلِي عُذْرِي، فَلَسْتُ بِعَائِدٍ،  
حَتَّى تُغَادَرَ فِي الْمَقَابِرِ أَعْظَمِي  
لَوْ كَفَى الْيَمْنَى سَأْتِكَ، قَطَعْتُهَا،  
وَلَذُقْتُ بَعْدَ رِضَاكَ عَيْشَ الْأَجْذَمِ<sup>(٣)</sup>

### ذَكَرْتَنِي الدِّيَارِ

[الخفيف]

ذَكَرْتَنِي الدِّيَارُ شَوْقاً قَدِيماً،  
بَيْنَ خَيْصٍ، وَبَيْنَ أَعْلَى يَسُومًا<sup>(٤)</sup>  
بِالشَّلِيلِ<sup>(٥)</sup> الَّذِي أَنَى عَنِ يَمِينِي،  
قَدْ تَعَقَّتْ<sup>(٦)</sup> إِلَّا ثَلَاثاً جُثُومًا<sup>(٧)</sup>  
وَقَلِيبًا<sup>(٨)</sup> مُسَحَّجًا<sup>(٩)</sup> أَوْطَنَ<sup>(١٠)</sup> الْعَرَّ  
صَةَ<sup>(١١)</sup> فَرْدًا أَبِي بِهَا أَنْ يَرِيمًا<sup>(١٢)</sup>

- (١) الطريف: المال الجديد المحصل. (٢) التليد: المال الموروث عن الآباء.  
(٣) الأجدم: المقطوع اليد. (٤) خيص ويسوم: موضعان.  
(٥) الشليل: بلد. (٦) تعقت: درست، انمحت.  
(٧) ثلاثاً جثوما: الأثافي، حجارة الموقد.  
(٨) القليب: البئر قبل أن تطوى. والبئر العادية القديمة.  
(٩) مسحجاً: مقشوراً. (١٠) أوطن: اتخذ وطناً.  
(١١) العرصة: الفناء أمام الدار لا بناء فيه، وجمعه عراض.  
(١٢) يريم: يبرح.